

حركية اللغة عند اللغويين العرب القدماء

" نظام الصوائت نموذجاً "

الدكتور سمير كجو

استاذ مساعد في

كلية الآداب والعلوم الانسانية

جامعة تشرين

فاتن محجازي

طالبة دراسات عليا في

كلية الآداب والعلوم الانسانية

جامعة تشرين

درس اللغويون العرب القدماء اللغة باعتبارها نظاماً صوتياً مستعملاً، تؤثر فيه مجموعة من العوامل الدينامية، تؤدي الى احداث تغييرات فيه، ويهدف هذا البحث الى بيان جانب من حركية اللغة في درس اللغويين العرب القدماء كما يبدو في نظام الصوائت، فيقدم تصورهم للنظام الصوتي وعوامل الحركة والقوى المحدثة للحركة ومجالاتها وأهم ظواهرها .

تمهيد

زمني طويل الى حد ما ، تكون من خلاله مجموعة التطورات اللغوية الطارئة ضئيلة جداً : عشر سنوات ، جيل ، قرن ، أو ربما أكثر من ذلك اذا لم تكن - خلال هذه الفترة - التغييرات كبيرة (٢) . ان حالة الشبوت التي يدعو الى دراسة اللغة فيها ليست حقيقية ، اذ (لاوجود لشبوت مطلق ، فكل أجزاء اللغة معرضة للتبدلات) (٣) وهذا ما دفعه الى القول : (ان التكلم على قانون الكسني بشكل عام يعني محاولة عناق شبح) (٤) . فالسمة الأساسية التي تميز اللغة المنطوقة هي الحركية ، والتي يجب أن تؤخذ بعين

من الأمور الهامة التي أولاها Ferdinand de Saussur - رائد علم اللغة الحديث - اهتمامه " حركية اللغة " أي تلك الصفة الانتقالية بين حالة وحالة عبر الزمن ، والتي دعت الى التفريق بين التزامن والتزامن في الدرس اللغوي ، وبالتالي تحديد القانون التزامني بأنه يعاين حالة من الأشياء محدودة ، وهو بذلك التعبير البسيط عن النظام ، أما التزامن فيفترض عاملاً دينامياً ينجم عنه تأثيرها كما يفضي الى شيء ما (١) . وقد أدرك de saussur أن حالة ما لا تتمثل في نقطة ، بل في مدى

الاعتبار لدى كل درس يتخذ من اللغة المنطوقة موضوعاً له، كما نجد عند العرب القدماء الذين تناولوا في دراستهم لغة منطوقة ملحوظة بالسمع، وبالتالي استطاعوا أن يراقبوا عملية التغير اللغوي عن كثب، بل إن إحساسهم بهذه الحركية جعلهم يصورون الوحدات اللغوية كائنات حيّة، تتحرك، فتؤثر، وتتأثر في صراع من أجل البقاء . وتهدف هذه الدراسة إلى بيان إحساس العرب القدماء بهذه الحركية والتي تجلت في دراستهم من خلال :

١ - اللغة المستخدمة في الوصف : الموت ، الحياة ، السكون ، الحركة ، القوة ، الضعف . . . حيث تقدم هذه اللغة تصورهم لمعنى القوة والضعف في اللغة أو الموت والحياة . . .

٢ - نقل تصورهم للنظام الصوتي .

٣ - تصورهم للعوامل الدينامية المؤثرة في اللغة .

٤ - بيان حالة التأشير والتأثر داخل النظام اللغوي " نظام الصوائت نموذجاً " والتي تنتج مجموعة من الظواهر اللغوية :

الامالة

الاعلال

الاتباع

- اللغة في وصف قدماء العرب كائن حي يتحرك، ويمارس الصراع من أجل البقاء مثل كل الكائنات الحية ، فإذا كان علم اللغة الحديث قد ميّز بين مستويين لهذه الحركية: المستوى التزامني ، والذي يتناول دينامية اللغة في حالتها الراهنة، ومستوى تزمّني يتناول دينامية اللغة خلال المراحل الزمنية المتعاقبة ، فإن ما وضع لوصف قدماء العرب لايمثل إلا المستوى الأفقي أو التزامني للحركة .

وقد استخدموا في دراستها وصفاً لايليق إلا بالأحياء ، فوصفوا الصوت والكلمة

بالحياة والحركة والموت والسكون والقوة والضعف ، إلى جانب ملاحظاتهم لعملية التأشير والتأثر التي تحدث داخل السلسلة الصوتية المنطوقة ، وأهم مقومات المجال الذي تحدث فيه ، ونقدم هنا جانباً من دراسة القدماء ، يعطي فكرة عن المجال الذي تحدث فيه الحركة ، فيصور العناصر المتحركة، فالقوى المحركة ، وشروط الحركة ونشأتها .

ويبدأ تصور حركية اللغة بالوضوح مع استخدام مصطلح الحركات للصوائت القعيرة وتسميتها، مرتبطة بتصور العرب القدماء للوظيفة التي تقوم بها ، حيث تقوم ببعث اللغة الموجودة في ذهن الناطق ، وتحويلها من حالة ذهنية مفترضة إلى حقيقة نطقية حيّة ، فالصوت الساكن فكرة ذهنية ، ومحاولة تجسيدها تتم بدعمه بأصوات مجاورة حيّة أو متحركة تقدم له فرصة الوجود ، وحين أراد الخليل أن يتذوق أصوات العربية بدأ بهمزة الوصل المتحركة بالفتح (وانما كان ذواقه اياها أن يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو : اب ، ات . . .) (٥) .

لكن وجود الصوت وتجسده من خلال العناصر المتحركة المجاورة - ساكناً - لا يمنحه فرصة البقاء والاستمرار، فتبقى بنيته ضعيفة وغير قادرة على مقاومة التأثيرات، حيث يكون عرضة للابدال والادغام والحذف، والحركة من خصائص الحياة ، أو وجه آخر لها ، وفي الكتاب يستخدم سيوييه - أحياناً - حيّ آخر الاسم بدلاً من حرّك أي : أضاف إليه الحركة والحياة . (٦)

- أما الصوت الذي لايقبل الحركة، المتميز بالسكون المطلق، فهو صوت ميت، ومنه في العربية: الصوائت الطويلة، حيث يتخذ اللغويون من موتها علّة لابدالها بالهمز في الجمع، في مثل : رسالة ، عجوز ، صحيفة . . . وفي الكتاب : (وهذه الحروف لمّا لم يكن أصلها التحريك، وكانت ميتة، لاتدخلها الحركة على

حال ،وقد وقعت بعد ألف لم تكن أقصر
حالا مما أصله متحرك ((٧) .

ويقدم موت الصوت مبرر الحذف، وفي
الكتاب (إنما جسروا على حذف الألف لأنها
مبته، لا يدخلها جر ولا رفع ولا نصب) (٨) .

- أما الصوت المتحرك، فهو صوت قوي،
يتميز بقدرته على اليقظة والاستمرار :
(وسترى للمتحرك قوة ليست للساكن فهي
مواضع كثيرة ان شاء الله) (٩) .

انطلاقا من هذا التصور لطبيعة الصوت
اللغوي، شرعوا في تحديد الأصوات الحيّة
المختلفة للغة العربية، والتي امتدّ نطقها
على مساحات شاسعة، وبالتالي اختلفت
المؤثرات اللفظية، وتعددت مجالات التفاعل،
فكثرت الأصوات، وتفرّعت، حتى بلغ عدد
الأصوات المستنبطة "٢٢" صوتا قسمت إلى
مجموعتين :

مجموعة آ - مجموعة الحروف الأصلية .

مجموعة ب - مجموعة الحروف الفرعية .

قال سيويه :

(فأصل حروف العربية تسعة وعشرون

حرفا) :

الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ،
والغين ، والحاء ، والكاف ، والقاف ، والضاد ،
والجيم ، والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ،
والطاء ، والذال ، والتاء ، والصاد ، والزاى ،
والسين ، والظاء ، والذال ، والشاء ، والفاء ،
والباء ، والميم ، والواو .

وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف،

هن فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي
كثيرة يؤخذ بها، وتستحسن في قراءة القرآن
والأشعار، وهي :

النون الخفيفة ، والهمزة التي بين بين،

والالف التي تعال امالة شديدة ، والشين
التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي، وألف
التفخيم ، يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم
الملاة والزكاة والحياة .

وتكون اثنتين وأربعين حرفا بحروف
غير مستحسنة ولا كثيرة، في لغة من ترتضى
عربيته، ولا يستحسن في قراءة القرآن، ولا في
الشعر، وهي :

الكاف التي بين الحيم والكاف ، والجيم
التي كالكاف ، والجيم التي كالشين ، والضاد
الضعيفة ، والهمزة التي كالسين ، والطاء التي
كالشاء ، والظاء التي كالشاء ، والباء التي
كالغاء) (١٠) .

- ثم أخضعت الأصوات الأساسية للدراسة
فصنفت في ثلاث مجموعات :

آ - الحروف الصحيحة ، وتقابل الصوامت

أو السواكن Consonants

ب - حروف المد واللين، وتقابل

الصوامت Vowels التي تشمل أيضا الحركات

أبعض حروف المد .

ج - أنصاف الصوامت أو أنصاف الصوامت

Semi Vowels or semi consonants

وان كان العرب لم يضعوا هذا المصطلح، فقد
ميّزوا بين الأصوات التي تنتمي إلى هذه
المجموعة وغيرها، وأدركوا صفاتها الأساسية
وهذا سبق لغوي عربي، حيث لاحظوا :

١ - أن الصائت أكثر اتساعا لهواة الصوت

من نصف الصائت " أكثر لدينا " جاء

في العين : (ثوب مخيط، حده مخيوط

فليّنوا الياء، كما لينوها في حياط

فالتقى ساكنان سكون الياء وسكون

الواو الساكنة، فقالوا: مخيط، ويقال

مخوط بالياء لالتقاء الساكنين) (١١)

واللين صفة تطلق على الصوت عندما

يتسع مخرجه . (١٢)

٢ - يقوم نصف الصائت بوظيفة الصامت ،

وفي الكتاب : (وإذا قلت أريد أن

أعطيه حقه ، فنصبت الياء، فليس إلا

البيان والاثبات، لأنها لما تحركت

خرجت من أن تكون حرف لين ، وصارت

مثل غير المعتل، نحو باء ضربه، وبعد

شبهها من الألف، لأن الألف لا تكون أبداً
الساكنة (١٣).

٣ - وقد كانت الأصوات الأساسية أو الأصلية
فقط موضوع دراسة اللغويين - ففي
الفترة الزمنية التي ندرس - فعينوا
مخارجها وصفاتها، ووصلوا إلى نتائج
تكاد تكون - إلى حد ما - ذات النتائج
التي تكررت مع الدرس اللغوي الحديث -
باستثناء ما يتعلق بالهمزة - مع الأخذ
بعين الاعتبار التطور الذي خصت له
بعض الأصوات .

هكذا تمت عملية تجريد النظام الصوتي
من اللغة المنطوقة، ليتم فهم بنيتها
والتحويلات الطارئة عليها .

القوى المحدثة للحركة :

تمتد الحركة لتشمل النظام الصوتي
المنطوق بتشكيله الصرفي والنحوي وبالتالي
تسهم في عملية تذبذب الدلالة، وتخلق
الحاجة إلى قرائن تضع الأطر المناسبة لتحديد
مجال التذبذب أو استقرارها استقراراً
كاملاً، وتجمل القرائن بعبارة " سياق الحال"
ويبقى السؤال حول ماهية القوى
المحركة، وإذا ما كان العربي القديم قد
استطاع أن يتحكم بها ويوجهها ؟ .

ان استقرار ما أنتجه العرب في
بداية الدرس اللغوي يحصر العوامل المدركة
بما يلي : العامل الخارجي، الوقف والوصل،
كثرة الاستعمال (الشيع)، الجهد الأقل،
الأقوى .

آ - العامل الخارجي :

يفسر هذا العامل التطور الذي يطرأ
على اللغة نتيجة تأثرها بلغة أخرى، وقد
أدرك العرب أثر هذا العامل في اللغة في
فترة مبكرة، إذ وجدناهم يرسلون أولادهم
إلى الصحراء، منذ نعومة أظفارهم لتلقّي

اللغة العربية الصافية البعيدة عن المؤثرات
الخارجية، وعندما شرع اللغويون بجمع اللغة
اتجهوا إلى الصحراء محددين القبائل
المتميزة بالفصاحة، وهي الموغلة في البداوة،
البعيدة عن طرق القوافل، وعن الحدود
التي تصلها بالبيئات الأخرى : (فانه لم
يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري
ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر
الأمم الذين حولهم، فانه لم يؤخذ لأحد
لحم، ولا عن جذام، لمجاورتهم أهل مصر
والقبط، ولا عن قضاة وغسان وإبياد
لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصاري
يقروون بالعبرانية - ولا عن تغلب واليمن،
فانهم كانوا في الجزيرة مجاورين لليونان،
ولا عن بكر لمجاورتهم للقبط والفرس، ولا عن
أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة) (١٤)

ب - عامل الوقف والوصل :

تتأثر اللغة المنطوقة بحالة المتكلم
الفيزيولوجية، إذ يصعب على طاقته لفظ
سلسلة صوتية طويلة، مما يضطر الناطق
للوقوف من أجل الاستراحة والتنفس، ويرافق
هذا الوقوف تغيير في النبر، وبالتالي هو
من القوى المؤثرة في تحريك المعنى، إضافة
إلى تأثيره في أحداث التفاعلات الصوتية،
إذ يستطيع الناطق أن يبدل معنى الجملة
الواحدة بواسطة التلاعب بالنبر، وتغيير
أماكن الوقوف، ولذلك أولى قرأ القرآن
هذا الموضوع اهتماماً خاصاً منذ نزول
القرآن الكريم، فما الترتيل الذي حث القرآن
عليه سوى (معرفة الوقوف وتجويد
الحروف) (١٥) .

- وقد قسم القراء الوقف إلى اختياري
واضطراري، والاختياري إلى تام وحسن، وما
يهمنا هنا ما يشير إليه الوقف الاختياري
من إدراك لقواعد اللغة، وارتباط
الأساليب اللغوية بالدلالة، ولايضاح أثر

الوقف في التغيرات الصوتية، نمثل بحديثهم عن الوقف بالروم ، (وهو النطق ببعـض الحركة) (١٦) . وعلاقته بالتغيير الذي يطرأ على طبيعة الأصوات كما ظهرت في الكتاب، قال سيبويه : (واعلم أن من الحروف حروفا مشربة ضغت من موضعها ، فإذا وقفت خرج معها من الفم صوت ، ونبا اللسان عن موضعه ، وهي حروف القلقلنة ... وذلك القاف والجيم والطاء والذال والباء ، والدليل على ذلك أنك تقول : الحدق ، فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصوت لشدة ضغط الحرف ، وبعض العرب أشد تصويتا كأنهم الذين يرومون الحركة) (١٧) .

ويختلف الأمر عندما تقف على صوت رخو، إذ إن الوقف بالروم هنا يؤدي إلى نفخة مصحوبة بصوت الصدر - ولعله أراد الجهر - وذلك في الزاي والطاء والذال والضاد (١٨) .

أما الوقف بالروم على الرخوة المهموسة، فيؤدي إلى نفخة لا تختلف عن النفخة الزفيرية العادية : (واعلم أن هذه الحروف التي يسمع معها الصوت والنفخة في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل إذا سكن، لأنك لا تنتظر أن ينبو لسانك ، ولا يفتر الصوت حتى تبتدىء صوتا ، وكذلك المهموس لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدىء صوتا) (١٩) .

وقد لاحظ القدماء أن أساليب الوقف لهجية، فالوقف بالياء : هذه أفعي لغزارة وناس من قيس (٢٠) .

والوقف بمظل الصائت الاعرابي لأزد السراة هذا زيدو، ورأيت زيدا، ومررت بزيدي (٢١) والوقف بإبدال الياء المشددة جيما مثل عربنج بدلا من عرباني لهجي (٢٢)

والوقف بالنقل لكثير من بني تميم وأسد (٢٣)

ج - عامل الجهد الأقل :

يعني هذا العامل تحقيق حد أعلى من الأثر بحد أدنى من الجهد (٢٤) ، فالناطق يميل في نطقه إلى الأخر والأسهل من الأصوات

والسلاسل الصوتية إذا أمكنه ذلك ، أي بشرط ألا تكون السهولة والخفة على حساب المعنى وهذا ما يؤدي إلى استغناء الناطق عن بعض عناصر الجملة أحيانا ، أو عن بعض الأصوات، وربما اكتفى بإحداث تغييرات ضمن السلسلة الصوتية تتضمن ابدال الأصوات أو تغيير مواقعها ، وبعضهم يعزى جميع ظواهر التطور اللغوي إلى هذا العامل، ومنهم اللغوي الأمريكي Whitney الذي يقول (كل ماكتشفه من تطور في اللغة ليس إلا أمثلة لنزعة اللغات إلى توفير المجهود الذي يبذل في النطق) (٢٥) .

وقد سبق العرب في الحديث عن العلاقة بين رغبة الناطق في توفير الجهد العضلي وكثير من الظواهر اللغوية التي درست تحت عنوان المضارعة مثل : الأبدال ، الإدغام . . . فقد علل أبو عمرو الإدغام بقوله :

(اظهر الكلمتين كإعادة الحديث مرتين) فأسكن الأول ، وأدغمه في الثاني ليعمل اللسان مرة واحدة (٢٦) . وبذلك يوفر الناطق من الجهد الذي يتطلبه التكرار .

وشبه الخليل عمل اللسان في حال الاظهار بالمقيد إذا رفع رجليه عن موضع، ثم أعادها إليه ثانية (٢٧) . ويفصل سيبويه أكثر في باب التضعيف ، إذ يقول (اعلم أن التضعيف يشغل على ألسنتهم ، وإن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد . . . وذلك لأنه يشغل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم في موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد، ولا تكون مهلة كرهوه وأدغموا، لتكون رفعة واحدة ، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك) (٢٨) .

والسهولة أو الصعوبة في النطق أمر منسوب إلى حركة اللسان والشفيتين . قال سيبويه : (وإنما خفت الألف هذه الخفة لأن ليس منها علاج على اللسان والشفة ، ولا

تحرك ابدا فانما هي بمنزلة النفس ،
فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليه —
ولا الياء (٢٩) .

فالخفة والسهولة في المنطق ، أو
الجنوح الى توفير الجهد العضلي ، دفع للقدماء
الى البحث عن أثر هذا العامل في التشكيل
الصوتي للعربية ، ومن ذلك ما ذكره الخليل
في العين ، من أن سهولة نطق الحروف الذلق
والشفوية (ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م) أدت
الى كثرة استعمال هذه الأصوات (٣٠) . وقد
يدفع هذا العامل الى القاء صائت ، أو
استبداله بصائت آخر ، فقبيلة بكر بن
وائل ، وأناس كثير من تميم يحذفون
حركة عين الكلمة استخفافا ، فيقولون في
فُحْدُ : فُحْدُ ، وفي عُدُ : عُدُ (٣١) .

ولا يقتصر الأمر على حذف الحركة ،
فقد يكون الحذف لمقطع أو أكثر ، مما
يشكل عنصرا أساسيا في بناء الجملة .
كحذف حرف الجر أو الظرف ، وقد روى أبو
زيد عن العرب : (جئت من القوم وجئت
من عندهم ، ورحت القوم ، ورحت اليهم ،
وتعرضت معروفهم ، وتعرضت لمعروفهم ،
ونأيتهم ، ونأيت عنهم ، ورهنت الرجل
رهنا ، ورهنت عنده ، وحللت بالقوم ،
وحللتهم ، ونزلت بهم ، ونزلت بهم ، وأحللتهم ،
وأحللت عليهم) (٣٢) .

وقال سيبويه : (وأما دخلته دخولا ،
وولجته ولوجا ، فانما هي ولجت فيه ،
ودخلت فيه ، ولكنه ألقى في استخفافا ،
كما قالوا : نبئت زيدا ، وانما يريد
نبئت عن زيد) (٣٣) .

د - كثرة الاستعمال :

لا يمكننا الفصل بين عامل توفير
الجهد العضلي ، وكثرة الاستعمال ، فكثرة
الاستعمال تؤدي الى التقريب بين الأصوات
أو الحذف ، وفي هذا توفير للجهد العضلي

الذي يبذله الناطق ، وقد ذكر اللغويون
نماذج للتغيرات التي تطرأ على التركيب
أو تحركه بتأثير كثرة الاستعمال ، من
ذلك عبارة (لاجرم أنك قائم) التي
تعني : (لابد أنك قائم) وأعطاهما كثرة
الاستعمال معنى حقا ٠٠٠ وعند بني فزارة
طرأ عليها حذف فصارت (لاجر أنك
قائم) (٣٤) .

وعبارة (أي شيء عندك) أصبحت
بكثرة الاستعمال (ايش عندك) حيث حذف
الاعراب والياء وكسرت الشين (٣٥) .

وحذف حرف الجر في اسلوب القسم إذ
قالوا : (الله لأفعلن) (٣٦) .

وذكر سيبويه أن العرب لما كثرت
في كلامهم (أحست ومست وظلت) كرهوا
التضعيف وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي
لاتصل اليه الحركة في فَعَلْتُ وَفَعَّلْتُ الذي هو
غير مضاعف ، فحذفوا كما حذفوا التاء في
قولهم يستطيع ، فقالوا : يستطيع حيث كسرت
كراهية تحريك السين (٣٧) .

وعلى ضوء كثرة الاستعمال فسر الجَر
على الجوار في قراءة من قرأ : (الحمد
لله الفاتحة - ١) (٣٨) ، والنحت في بابا
(علماء بنو فلان) (٣٩) والابدال في
سدس : ست (٤٠) ، اتخذ : استخذ (٤١) .

كما لاحظوا العلاقة بين تعدد صيغ
الجموع لبنية ما ، واستعمال هذه البنية ،
فالبنية التي يكثر استعمالها يستخدم لها
العديد من صيغ الجموع ، أما قليلة
الاستعمال ، فيستغنى فيها بصيغة واحدة
أو اثنتين ، وفي حال الاكتفاء بصيغة
واحدة نجد الصيغة ، إما لأدنى العدد حلت
محل أكثره وأقله أو العكس (٤٢) .

ه - عامل الأقوى :

تحدث Maurice Gramont عن
عامل الأقوى ، وأشره في التطور اللغوي

في العصر الحديث، فقال : (حين يؤثر صوت في آخر ، فان الأضعف بموقعه في المقطع ، أو بامتداده النطقي ... هو الذي يكون عرضة للتأثر بالآخر) (٤٣)

وهذه الحقيقة ليست كسفا معاصرا ، وإنما تجلت في بداية درس اللغوي العربي، حيث درس الصوت في تأثيره وتأثره ، وبالتالي درست طاقته الفعالة والمنفصلة ، بعد أن لاحظ اللغويون العرب القدماء ، أن الأصوات القوية ، تمارس تأثيرا في الأصوات الضعيفة في اللغفة ، يشذ عن هذه القاعدة بعض الحالات - أو تشكل حواجز في وجه التفاعلات الصوتية ، ويكتسب الصوت قوته ، إما من صفة معينة ، أو من طريقته النطقية .

وكثيرا ما تدعم هذه القوة بالموقعية التي تعتبر عاملا مهما في أحداث التفاعل أو إبطاله . ومن مظاهر القوة التي ذكرها القدماء :

١ - التفشي في الشين ، والذي يمنعها من الغناء في الصوت المجاور الجيم (٤٤) .
٢ - التكرار في الراء ، والذي يجعلها بمنزلة صامتتين ، فإذا كانت معتوحة ، قويت على نصب الألفات ، لأن ذلك يؤدي الى مضاعفة الفتح ، وبالتالي تمنع الإمالة في مثل (هذا راشد) (٤٥) .

٣ - الصغير في المجموعة (ص ، ز ، س) والذي يجعلها في الإدغام وحيدة الاتجاه بالنسبة للمجموعات الصوتية الأخرى القريبة منها مخرجا ، فهي قادرة على إفناء أصوات المجموعتين : (ط ، د ، ت) ، (ظ ، ذ ، ث) دون أن تغنى هي في الأصوات الأخرى (٤٦) .

٤ - الإطباق والذي يؤدي الى الإبدال في صيغة افتعل مثلا ...

- والقوة بالنسبة الى الحركات تحتاج دراسة خاصة ، فالانطلاق من مبدأ (الأخف هو الأقوى) لأن الأخف أقدر على البقاء

ومواجهة الاصطفاء اللغوي الطبيعي - أو من مراقبة التحولات الاعلالية التي تسير أكثرها باتجاه الألف أو الفتح : قول - قال ميل - مال ، هوي - هوى ، هذا الانطلاق يؤدي الى اعتبار الفتحة أقوى الصوائت لأنها الأخف (... فانما هي بمنزلة النفس ، فمن ثم لم تشغل الواو عليهم ولا الياء) (٤٧) ، تلي الفتحة في الخفة الياء (٤٨) ، فهي أخف من الواو ، ولذلك تغلب عليها ، إذا ، الأخف هو الذي يغلب في النهاية (ومبدأ الأخف هو الأقوى) لا ينطبق على الإمالة التي نستطيع اعتبارها حالة خاصة " لهجة " (٤٩) حيث تؤثر الياء في الألف مخالفة في ذلك القانون السابق .

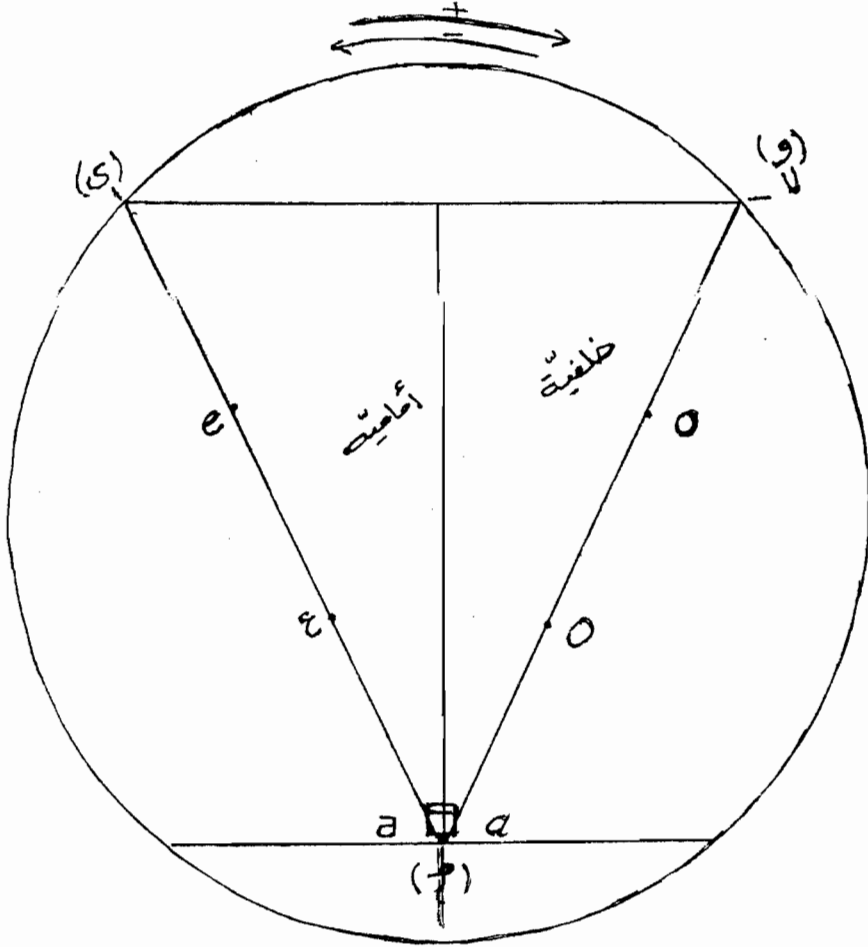
- ومقابل الأصوات القوية نجد أصواتا ضعيفة لا تقوى على التأثير أو على أن تكون عائقا في وجه التفاعل الصوتي ، من ذلك الهاء التي يسقطها بعض العرب ، فيقول ردا بدلا من ردها ، فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا مثل : مدّة فيقولون : مدّوا ، ويعتل الكتاب ذلك (٥٠) يكون الهاء خفية ، ونظرا لضعف الهاء ، فإنها تشغل حيزا ضعيفا لا يمنع الإمالة حتى ولو كانت محركة بالفتح .

والموقعية عامل ثانوي يدعم عامل القوة ، إذ ان الصوت المتميز عليه أن يدعم تأثيره بالموقع ليكون فعالا ، لاحظ ذلك الخليل ، فرأى مثلا أن القاف لا يمكن أن تؤثر في الصاد إلا إذا كانت قبلها ، فتمنع إبدالها سينا ، أما إذا كانت القاف بعد الصاد ، فإن الصاد تكون غير مستقرة ، تبدل سينا ، أو تظل على حالها ، قال الخليل : (كل صاد قبل القاف ان شئت جعلتها سينالاتبالي متصلة كانت بالقاف أو منفصلة ، بعد أن تكونا في كلمة واحدة ، إلا أن الصاد في بعض الأحيان أحسن ، والسين في مواطن أخرى أحو) (٥١) . وقال : (ولا تجوز

السين في الكلمة التي جاءت القاف فيها قبل الصاد، إلا أن تكون الكلمة سينية للغة فيها للصاد (٥٢).

التأثير والتأثر داخل النظام اللغوي
" نظام الموائت نموذجاً "

The Vowel System of Arabic



الى انتاج الامالة اذا تحققت بعض الشروط منها: أن يسبق المؤثر المتأثر، وعدم وجود حواجز قوية. وتختلف درجة الامالة ما بين ع، e حسب اللهجة، أو حسب بعد المؤثر عن المتأثر.

فالامالة في المفهوم الذي عرفه القدماء - ويمثله سيويه - تفاعل بين

تنقسم المنطقة النطقية الى أمامية وخلفية، وفقاً لموقعها من اللسان:

أ - أمامية: يتجه فيها وسط اللسان الى الطبقة الصلب " الغار " Hard Palate

ب - خلفية: يتجه فيها مؤخر اللسان نحو الطبقة اللين Soft Palate

يؤدي التفاعل بين الكسرة والفتحة

صائتين، أحدهما مؤثر، والثاني متأثر يهدف إلى التقريب بينهما في مجال يحقق شروط التفاعل، وقد شرح الكتاب نماذج من هذه التفاعلات نذكر منها :

آ - المؤثر + حاجز متوسط القوة (عنصر واحد محرك بالفتح) + المتأثر ← امالة : (عماد)
الكسر + م + ١ ← e
ب - المؤثر + حاجز ضعيف (عنصر ساكن)
+ حاجز متوسط القوة + المتأثر ← امالة
(سربال)

الكسر + ر + ب + ١ ← e

ج - المؤثر + حاجز متوسط + حاجز ضعيف + المتأثر ← امالة (يضر بها)

الكسر + ب + ه + ١ ← e

د - المؤثر + حاجز ضعيف + حاجز متوسط + حاجز ضعيف + المتأثر ← امالة : عندها

الكسر + ن + د + ه + ١ ← e

نلاحظ أن التفاعل يتم بين الكسرة والفتحة حتى في حال وجود حواجز (٥٣) تفصل بين المؤثر والمتأثر، والتي تصل أحيانا إلى ثلاثة حواجز ما بين ضعيف ومتوسط، أما الحواجز القوية فهي مواضع للامالة .
والحاجز الضعيف هو صوت ساكن "ميت" أو هاء ساكنة أو مفتوحة .

أما الحاجز متوسط القوة، فهو صامت متحرك بالفتح "سوى الهاء"، أما الحواجز القوية فتتقسم إلى قسمين :

آ - الحواجز البسيطة : كالضم مثلاً، عندما يسبق أو يلي المتأثر : أجر، حطاف .
ب - الحواجز المركبة : تتحول الحواجز المتوسطة إلى عوائق مانعة للامالة، وذلك إذا دعمت بطبيعة قوية كالاستعلاء، التكرار . بالإضافة إلى الموقعية، فالتجاور يبين العنصرين المتفاعلين عامل ايجابي يستخدم الامالة، وهكذا نجد :

الحاجز المتوسط = حاجز متوسطا + عناصر أخرى .
نذكر الفتحة والكسرة عنصران فقط من عناصر نظام الصوائت في العربية، والذي يحتوي على الضم أيضاً، وبالتالي تتنوع التفاعلات في اتجاهين متعاكسين كما يوضح المخطط السابق .

ان مراقبة حركة نظام الصوائت تؤدي إلى ملاحظة تولد نوعين من الظواهر :
آ - الصوائت الفرعية كما أطلق عليها القدماء، وهذه ظاهرة بسيطة .

ب - المقاطع والمزدوجات، وهذه ظاهرة مركبة أو تشكيلية .

وتنتج تفاعلات الصوائت في الاتجاه التشكيلات التالية :

(١) ي + ٠٠٠ = يُّ يُقاتل

(٢) ي + و = يو يوسف مخيوط

(٣) و + ٠٠٠ = وَّ مؤزان ← ميزان

(٤) و + ٠٠٠ = وَّ

(٥) و + ٠٠٠ = وَّ ولد

(٦) و + ا = وا والد

(٧) و + ٠٠٠ = وَّ

(٨) و + ٠٠٠ = وَّ

(٩) ا + ي = يُّ بناي ← بناء

(١٠) ي + ٠٠٠ = يُّ = المزدوج "نه" بيت

أما حركة التفاعل في الاتجاه التشكيلات التالية :

(١) ي + ٠٠٠ = يُّ يَنْصر يَعْقوب

(٢) ي + ا = يا يافع

(٣) و + ٠٠٠ = وَّ

(٤) و + ٠٠٠ = وَّ

(٥) و + ٠٠٠ = وَّ = المزدوج حَوْض "ح" لو

(٦) ا + و = وَّ كساو ← كساء

(٧) و + ٠٠٠ = وَّ

إضافة إلى التشكيلات الناتجة عيبن الأصوات المتخالفة، هناك التشكيلات الناتجة

من الأصوات المتماثلة :

و + و = قوول موونة لوعا
و + و = وُلْد وُجوه
ي + ي = معايش صيد

إذاً، تنتج حركة التفاعل في الصوائت الأصلية نوعين من المزدوجات ، أو من المقاطع المائتة، الأول مؤلف من فتح يليه واو ساكنة ، وهو مقبول في حشو الكلمة وغير مقبول في نهاية الكلمة إذا كانت اسماً . (٥٤)

النوع الثاني مؤلف من واو أو ياء ملحقة بحركة، ويطلق على الواو في هذه الحالة اسم نصف صائت أو نصف صامت Semi vowel ، وقد أدرك العرب القدماء - كما سبق وذكرنا - الفرق بينها وبين الصوائت . أما الأصوات البسيطة الناتجة من تفاعل الصوائت الأصلية، فلم تحظ بعناية القدماء، وان ذكر بعضها في اللهجات والقراءات القرآنية إلا أن ما وصل إلينا من وصفهم غامض باستثناء ما يتعلق بالامالة والتفخيم، وقد تحدّثوا أيضاً عن الكسرة المشوية بالضمّة والضمّة المشوية بالكسرة . . .

من أبرز الظواهر الحركية التي تحدث داخل نظام الصوائت الاعلال، وتعريفه المعاصر: (ماتتعرض له أصوات العلة من تغييرات بطول بعضها محل بعض، وهو ما يسمونه " الاعلال بالقلب "؛ أو بسقوط أصوات العلة بكاملها، ويسمونه " الاعلال بالحذف " أو بعض عناصر صوت العلة وهو ما يسمونه الاعلال بالنقل أو بالتسكين) (٥٥)

اضطر العرب من أجل فهم ظاهرة الاعلال إلى التعرض للتشكيلات المائتة، ويبنوا لنا ما هو العالي من هذه التشكيلات، وما هو غير مقبول، ومع ذلك فهو موجود على المستوى اللهجي، وما لا يحتمل الوجود مطلقاً في نظام العربية . فالصوائت لا يمكنها أن

تشارك في بنية الكلمة؛ قال سيبويه : (زعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمّة زوائد؛ وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به، والبناء هو الساكن الذي لازيادة فيه، فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمّة من الواو) (٥٦).

ومن الواضح أن الخليل قد قصد ألف المد أي الفتحة الطويلة وواو المد أي الضمّة الطويلة وياء المد أي الكسرة الطويلة، كما يتبين في مادة " خاف " مثلاً في العين إذ قال: (وقالوا: خاف، وحده خوف فألقوا الواو بهرفها ، وأبقوا الصوت، واعتمد الصوت على فتحة الخاء، فصار منها ألفاً لينة) (٥٧)

يتضح ذلك أيضاً في مادة " أخ " في العين، إذ يبين أن الفتحة تتحول إلى ألف المد والضمّة إلى واو المد والكسرة إلى ياء المد (٥٨).

بعض التشكيلات الصوتية واجهت رفض العرب، ولكنهم لم ينفوا وجودها. فقد استعملت في بعض اللهجات، ومن هذه التشكيلات المرفوضة :

آ - اجتماع كسرتين أو يائين (٥٩)
ب - اجتماع ضمتين أو واوين (٦٠)
ج - اجتماع الواو مع الياء أو الكسر (٦١)

ومن الأمثلة التي يتبين فيها استعمال تشكيلات غير مقبولة :

حلوون و + و ج حلو ، وهو من تستحليه العين (٦٢)

لوعا و + و لاع يلوع لوعا ولوعا (٦٣)

يعاط ي + و (وهو قبيح، لأن كسر الياء زاده قبحاً، وذلك أن الياء خلقت من الكسرة . (٦٤)

يَجِيع + ي + و + ي + وَجِيعَ يَجِيعُ
ياجِعُ يَجِيعُ (٦٥)

وُلِدَ + و + و
وُجِهَ + و + و
عَوِرَتْ + و + و
وعاء + و + و

بعض التشكيلات الصوتية المرفوضة تحدث عنها القدماء أثناء حديثهم عن حركة الابدال اذ يبدو خلو اللغة الفصحى في الفترة المدروسة من أمثلة واقعية. وقد استدل على وجود هذه التشكيلات من خلال الاستخدام اللهجي والقياس، وربما كانت تمثل مرحلة ما من مراحل اللغة، ولم يبق منها الا اصوات لهجية غير مقبولة كما في :

١- و + و ← ي العود — العيد (٦٦)
الروح — الريح (٦٧)

٢- و + و ← ي + و ← ي
سيود ← سيد (٦٨)

٣- ا + ي ← ي ← ي
بناي ← بناء

٤- ا + ي + و ← ي ← ي
مايل ← ماثل

٥- ا + و ← ي ← ي

كساو ← كساء شركاو ← شركاء

٦- ا + و + و ← ي ← ي ← ي

قاول ← قائل مع ملاحظة أن كساو بناي، مايل، شركاو كانت مستعملة في قريش كما ثبت من خلال المصحف الامراء والرسالة للشافعي .

٧- ي + ي ← ي ← ي
العيسة ← العيسة (٦٩)

خلال هذا التناول للتشكيلات الصائتية يبدو مفهوم المقطع غامضاً عند العرب القدماء على الرغم من احساسهم به، اذ ان اصغر وحدة صوتية منطوقة تتألف من صامت

وصائت، كما أنهم عرفوا المقطع المتوسط المقفل (ص ح ص)، وأطلقوا عليه اسم السبب الخفيف، الذي ساهم في التشكيلات العروضية . ومن النصوص التي تبين ادراك العرب لمفهوم المقطع ما جاء في الكتاب : (فأحسن ما يكون الادغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء اذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فماعدًا (٧٠) . إذاً يلاحظ كراهية العرب لاجتماع خمسة مقاطع من النوع (ص ح) أو أكثر من ذلك، مما يؤدي الى تغييرات تشكيلية .

ان دراسة الحركة في نظام الصوائت في ضوء ما يطرأ على المقطع الصوتي من تغييرات يتطلب ايجاد رمز جديد لنصف الصائت، وليكن (ن). فان انقسام الصوائت الى ثلاث مجموعات لم يفرق برمز للمجموعة الثالثة، وبالتالي لانستطيع تقديم تصور واضح للحركة في النظام الصائتي دون رمز للمجموعة الثالثة، والتي هي أكثر المجموعات الصائتية عرضة للتغيير . يتضح كلامنا من خلال تناول بعض المجموعات الكلامية التي طرأ عليها تغيير، مثل :

١- (مضبوط ، مكبول ، مصورغ ، مقبول) ← (مضبب ، مكبل ، مصورغ ، مقبول) .

٢- (ص ح ص) + (ص ح ح ص) ←

(ص ح ح ص) + (ص ح ح ص)

ان التعامل مع نصف الصائت برمز آخر (ن) سيؤدي (ص ح ص) + (ن ح ح ص) وهكذا تسقط (ن) وتنتقل (ص) الى المقطع الثاني ← (ص ح ح ص) + (ص ح ح ص) ان تشكيل (ص ح ص) (ص ح ح ص) تشكيل شائعة الاستعمال في اللغة العربية، وتمثل صيغة اسم المفعول، إذاً، احتواء هذه التشكيل على نصف الصائت (ن) أدى الى تغيير في بنية المقطع، فتكون لدينا المقطع القصير (ص ح)

بعد أن تخلص (ص ح ص) عن (ص)
ليحل محل (ن) .

٢- (مؤزان ، مؤعاد ، موقّات) ←
(مِسْزَان ، ميعاد ، ميقات)

[[(ص ح ن) + (ص ح ح ص)] ←
[[(ص ح ح) + (ص ح ح ص)]

أيضا تشكيل مفعال [(ص ح ص) + (ص ح ح ص)]
من التشكيلات الشائعة في العربية ، إلا أن
وجود نصف الصائت أدى الى تغيّر فصي
بنية المقاطع ، فتكون لدينا المقطع
(ص ح ح) بدلا من (ص ح ن) - الرمز
السابق (ص ح ص) لا يقدم مسوغ التغيّر
الطاريء ، أما (ص ح ن) فإنه ينبىء
باحتمال وقوع تغيّر مقطعي .

٣- (بناي ، كساي ، نشاو ، جداي) ←
(بناء ، كساء ، نشاء ، جداة)

[[(ص ح) + (ص ح ح ن)] ←
[[(ص ح) (ص ح ح ص)] . لأن التشكيلات

العربية لاتسمح بوجود (ن) متطرفة في
الاسماء بعد (ح ح) ، وبالتالي تؤثر
في نوع المقطع الداخلة في تركيبه .

في الواقع ان كراهة بعض التشكيلات
الصائتة يمكن أن تلخص بكراهية العرب
لوجود المقطع (ن ح) أو (ن ح ح)

إذا كانت : ١ - ن = و ح = و أو
ح = ح

٢ - ن = ي ح = ي أو
ح = ح

٣ - ن = ي ح = و أو
ح = ح أو

العكس .

وتتجاوز المقطع الى التشكيلية ، حيث لاحظ
العرب أنّ " ن " تتعرض للتغيير اذا
سبقت بحركة غير مناسبة وفقا للقوانين
الدينامية المذكورة ، حيث يشكل رفض
بعض التشكيلات الصائتة احد مسوغات
الاعلال ، ويتخذ من ضعف أنصاف الصوائت

علّة لهذا الرفض ، فالواو تبدل مثلا لأنها
ضعيفة ، وأرادوا أن يضعوا مكانها حرفا
أجلد منها (٧١) كالهززة مثلا ، ومفهوم
القوة والضعف يتعلق بطبيعة الصوت
والموقعية كما بيّنا سابقا ، ويبدو أن صوت
الواو يضعف اذا اتخذ موقعا متخلفا من
الكلمة ، فيبدل ياء كما في فعلت اذا كانت
على خمسة أحرف فصاعدا : أغزيت ، غازيت
استرثيت (٧٢) . وتتضح الموقعية أكثر في
" باب ماكانت الواو والياء فيه لامات " من
الكتاب (٧٣) فيقول : (اعلم انهن لامات
أشد اعتلاا وأضعف ، لأنهن حروف اعراب ،
وعليهن يقع التنوين والاضافة الى نفسك
بالياء ، والتثنية والاضافة نحو " هنيء " .
فانما ضعفت لانها اعتمد عليها بهذه
الاشياء ، وكلّما بعدنا من آخر الحروف
كان أقوى لهما ، فهما عينات أقوى ، وهما
فأءات أقوى منهما عينات ولامات ، وذلك
نحو غزوت ورميت) .

ومن عناصر القوة تحريك الواو بحركة
الفتح مثلا ، اذ ان هذا يجعلها منيعة في
وجه تأشير الكسر المجاور ، ولذلك تبقى
الواو على حالها كما في مؤد (٧٤) . أما
الواو الساكنة فهي ضعيفة ، بل ان سيويه
يصفها بأنها ميتة ليس لأن الموت هو
الوجه المقابل للحركة فقط ، وانما بسبب
احساسهم بضعفها أمام المؤثرات الصائتة
المجاورة .

ومن القوى المؤثرة في الاعلال كثرة
الاستعمال والخفة واختصار الجهد العضلي . .
وغير ذلك من القوى المحركة ، بل ان تأشير
هذه القوى أكثر وضوحا في الصوائت لأنها
أكثر من الصوائت عرضة للتغيير ، وقد
أشار سيويه الى ان كثرة استعمال الواو
والياء سبب اعلالهما قال : (وانما كان
هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة
ماذكرت لك في استعمالهم أيّاهم)

وكثرة دخولهما في الكلام، وأتته ليس يعزى
منهما ومن الألف أو من بعضهن) (٧٥) .

وكثرة الاستعمال تتطلب دائما اللجوء
الى السهل الأخف مما لا يستلزم جهدا عضليا
كبيرا ، وقد تنبه القدماء الى ذلك كما
يتبين من العبارات الكثيرة الواردة في
تعليل الاعلال، من ذلك (العمل من وجه واحد
أخف عليهم) (٧٦) . (استثقلت الواو بعد
الكسرة كما تستثقل بعد الياء) (٧٧) . (وترك
الواو في موزان أثقل من قبله أنه ساكن،
فليس يحجزه عن الكسر شيء، ألا ترى أنك
إذا قلت وَتَد قوي البيان للحركة، فإذا
أسكنت التاء لم يكن الا الادغام لأنه ليس
بينهما حاجز، فالواو والياء بمنزلة الحروف
التي تدانى في المحارج لكثرة استعمالهم
إياها كما ان رفع اللسان من موضع واحد
أخف عليهم في الادغام ، وكما أنهم اذا
أدنوا الحرف من الحرف كان أخف عليهم في
الادغام ، وكما أنهم اذا أدنوا الحرف من
الحرف كان أخف عليهم نحو قولهم ازدان
واصطبر فهذه قصة الواو والياء) (٧٨) . ويكرر
ذلك في موضع آخر اذ يقول في باب ما تقلب
فيه الواو ياء :

(ذلك لأن الياء والواو بمنزلة التي
تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم اياها
وممرها على ألسنتهم فلما كانت الواو ليس
بينها وبين الياء حاجز ولا قبلها كان
العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع
واحد أخف عليهم ، وكانت الياء الغالبة
في القلب لا الواو لأنها أخف عليهم لشبهها
بالألف، وذلك قولك في فيعل سيّد وصيّب،
وانما أصلها سيود وصيوب) (٧٩) .

- من ظواهر التأشير والتأثر داخل
نظام الصوائت الاتباع الذي يحدثه الاستعمال
اللغوي، فيؤدي الى تغيير الصائت الى ما يشبه
الصائت المجاور، حتى وان كان يؤدي وظيفة
ما كما في حال الحركة الاعرابية، وممن

حالات الاتباع قول بعض العرب (أنا أجوءك
وأنبوءك) (وهو مُنحدرٌ من الجبل) (٨٠) اذ
أثر مورفيم الرفع في الياء الساكنة والكسر،
وأحل محلّهما الضم، وهنا نجد احتلال قانون
الأقوى بالنسبة الى الحركات وعدم اطراده في
اللهجات المختلفة .

وبالعكس قد نجد مورفيم الحركة
الاعرابية متأثرا بما يجاوره، فقد روى
اللغويون (مُدُّ اليومُ يافتى) (٨١) . كما
حملهم قرب الجوار على جرّ (هذا جحرٌ ضَبٌّ
خَرِبٌ) (٨٢) واستنباط قاعدة الجر بالمجاورة،
أي اعطاء ما بعد المجرور حكم المجرور بالنسبة
للكسرة ، وقد أيدت هذه القاعدة بقراءات
قرآنية منها (وحرور عين / الواقعة ٢٢) .
قريب من هذا ما يحدث لحركة جزم
الفعل المضاعف، اذ يقول سيبويه : (اعلم أن
منهم من يحرك الآخر كتحرريك ما قبله، فان
كان مفتوحا فتحوه ، وان كان مضموما ضموه،
وان كان مكسورا كسروه ، وذلك قولك رُدُّ،
وعَصَّ، وفِرَّ يافتى . . . فان جاءت الهاء
والألف فتحوها أبدا ، وسألت الخليل لم ذاك ؟
فقال : لأن الهاء خفيّة فكانهم قالوا رُدُّها
وعَلَّها وأمَدَّها، فان كانت الهاء مضمومة
ضموا) (٨٣) .

ولم يغفل الفراء الاتباع بل تحدث
عنه وعلله بكثرة الاستعمال، قال: (وأما من
خفض الدال من الحمد فانه قال : هذه كلمة
كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم
الواحد، فثقل عليهم أن يجتمع في اسم
واحد من كلامهم ضمة بعدها كسر أو كسرة
بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان
في الاسم الواحد، مثل: إبل، فكسروا الدال
ليكون على المثال من أسمائهم) (٨٤) .

وهكذا نجد أن موقف العرب من اللغة،
والذي يتلخص في اعتبارها كائنا حيّا، قد
دفعهم الى تصوير هذه الحيويّة المتمثلة
بالتفاعلات التي تحدث داخل أنظمتها

نظام الصوائت، نظرا لضيق المجال، ويسمح هذا النموذج ببيان قابلية الدرس اللغوي العربي وصلاحيته لتكوين الأساس السليم لدراسة لغوية متطورة، حيث يلتقي مع الدرس الحديث في كثير من النقاط، ولو تم ذلك لسرع في حركة تقدم العلوم اللغوية .

ويتأثرها بمجموعة من القوى الحيوية الناتجة من كون اللغة نظاما صوتيا مستعملا، ولا تقتصر حركية اللغة على الجانب الصوتي، وإنما تشمل الجانب الصرفي والنحوي والدلالي، كما يتبين من خلال الدرس اللغوي العربي القديم، وقد مثلنا لذلك بحركية

المراجع

- ٢٢- سيويه، ج٤، ١٨٢٠
 ٢٣- = ج٤، ١٧٧٠
 ٢٤- د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي ص ٣١٩، القاهرة / عالم الكتب، ط ١٩٧٦ م .
 ٢٥- د. عبد الرحمن أيوب، اللغة والتطور ص ٣٢ / ١٩٦٩
 ٢٦ - ٢٧ - أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة / حجة القراءات / ت: سعيد الأفغاني / ص ٨٤ / بيروت / مؤسسة الرسالة / ط ١٩٨٢
 ٢٨- سيويه / ج٤ / ٤١٧
 ٢٩- سيويه / ج٤ / ٣٣٥ - ٣٣٦
 ٣٠- الفراهيدي، العين / ج١ / ٥٢
 ٣١- سيويه / ج٤ / باب ما سكن استحقاقا وهو في الأصل متحرك / ١١٣ .
 ٣٢- ابن دريد / الجمهرة / ج٣ / ٤٩٥
 ٣٣- سيويه / ج٤ / ١٠
 ٣٤- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء / معاني القرآن / ج٢ / ص ٩ - ٨ / بيروت / عالم الكتب / ط ١٩٨٠ .
 ٣٥- = ج١ / ص ٢٤
 ٣٦- سيويه / ج٣ / ٤٩٨
 ٣٧- سيويه / ج٤ / ٤٨٤ - ٤٨٢ - ٤٨٣
 ٣٨- الفراء / ج١ / ٣
 ٣٩- سيويه / ج٤ / ٤٨٥
 ٤٠- سيويه / ج٤ / ٤٨١
 ٤١- سيويه / ج٤ / ٤٨٣
 ٤٢- سيويه / ج٣ / ٥٧٣ - ٥٧٤ مثلا .
 ١- فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية ص ١١٥، ترجمة: " يوسف غازي، مجيد النصر" لبنان، جونية، دار النعمان ط ١٩٨٤ / ١٢٣ = =
 ٢- = = / ١٧١ = =
 ٣- = = / ١١٤ = =
 ٤- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي المقدمة، ٤٧، إيران. قم / دار الهجرة / ط ١ / ١٤٠٥ هـ .
 ٦- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر " سيويه، الكتاب، ت: عبد السلام هارون ج ٣، ٤٢٣، بيروت، عالم الكتب .
 ٧- = ج٤، ٤٥٦
 ٨- ٩- = ج٣، ٣٥٦
 ١٠- = ج٤، ٤٣١ - ٤٣٢
 ١١- الفراهيدي، العين / كتاب الخاء/الثلثي المعتل (خ ي ط)
 ١٢- سيويه، ج٤، ٤٣٥ /
 ١٣- سيويه، ١٩٣ /
 ١٤- جلال الدين السيوطي، المزهر، تحقيق مجموعة من الأساتذة، ج١، ١٢٨ .
 ١٥- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ت علي محمد الضباع، ج١، ٢٢٥ .
 ١٦- = ج٢، ١٢١٠
 ١٧- ١٨ - سيويه، ج٤ / ١٧٤
 ١٩- = ج٤، ١٧٥
 ٢٠- = ج٤، ١٨١
 ٢١- = ج٤، ١٦٧

- ٤٣- د : أحمد مختار عمر ، ٣١٩٠
- ٤٤- سيويه / ج٤ / ٤٤٨
- ٤٥- سيويه / ج٤ / ١٣٦ - ٤٤٨
- ٤٦- سيويه / ج٤ / ٤٦٤
- ٤٧- سيويه / ج٤ / ٣٣٦
- ٤٨- سيويه / ج٤ / ١١٩
- ٤٩- سيويه / ج٣ / ٥٣٢
- ٥٠- سيويه / ج٤ / ١٢٥
- ٥١- العين / كتاب العين / الثلاثي الصحيح
(ص ق ع)
- ٥٢- العين / كتاب العين / الثلاثي الصحيح
(ق ص ع)
- ٥٣- الحواجز : من أجل استخدام مصطلح
الحاجز عند القدماء انظر مثلاً سيويه
ج٢ / باب ما تعال منه الالفات / ١١٧
- ٥٤- سيويه / ج٣ / ٢٦١
- ٥٥- د: عبد الصبور شاهين / المنهج الصوتي
للبنية العربية / ١٦٧ / بيروت / مؤسسة
الرسالة ١٩٨٠
- ٥٦- سيويه / ج٤ / ٢٤١ - ٢٤٢
- ٥٧- الفراهيدي / كتاب الخاء / الثلاثي
المعتل / خ و ف
- ٥٨- الفراهيدي / كتاب الحاء / الليف /
و خ ي
- ٥٩- الفراهيدي / كتاب العين / الثلاثي
المعتل / ع ط / - سيويه ج٤ / ١١٧
- ٦٠- سيويه / ج٤ / ١١٤
- ٦١- سيويه / ج٤ / ١١١
- ٦٢- الفراهيدي / كتاب الخاء / الثلاثي
المعتل / خ ل و /
- ٦٣- الفراهيدي / كتاب العين / الثلاثي
المعتل ل و ع /
- ٦٤- الفراهيدي / كتاب العين / الثلاثي
المعتل ع ي ط /
- ٦٥- الفراهيدي / كتاب العين / الثلاثي
المعتل و ج ع /
- ٦٦- الفراهيدي / كتاب العين / الثلاثي
المعتل ع و د /
- ٦٧- الفراهيدي / ج٣ / ٢٩٢
- ٦٨- سيويه / ج٢ / ٣٦٥
- ٦٩- الفراهيدي / كتاب العين / الثلاثي
المعتل / ع ي س /
- ٧٠- سيويه / ج٤ / ٢٣٧
- ٧١- سيويه / ج٤ / ٣٣١
- ٧٢- سيويه / ج٤ / ٣٩٣
- ٧٣- سيويه / ج٤ / ٢٨١
- ٧٤- سيويه / ج٤ / ٣٢٦
- ٧٥- سيويه / ج٤ / ٣٢٩
- ٧٦- سيويه / ج٤ / ٣٣٠ ، ٣٣٥
- ٧٧- سيويه / ج٤ / ٣٦١
- ٧٨- سيويه / ج٤ / ٣٣٥
- ٧٩- سيويه / ج٤ / ٣٦٥
- ٨٠- سيويه / ج٤ / ١٤٦ - ١٠٩
- ٨١- سيويه / ج٤ / ١٤٦
- ٨٢- سيويه / ج١ / ٦٧
- ٨٣- سيويه / ج٣ / ٥٣٢
- ٨٤- الفراء / معاني القرآن /
/ ج١ / ٣

Le dynamisme du langage
chez les anciens linguistes arabes
Le système des voyelles comme modèle

Les anciens linguistes arabes ont étudié la langue en tant que système phonétique en usage et soumis par conséquent à un ensemble de facteurs dynamiques qui produit seul des changements dans le système phonétique , morphologique et par conséquent sémantique .

Cette étude vise à cerner un aspect du dynamisme linguistique dans les études des linguistes arabes anciens comme ce dynamisme apparait dans le système vocalique , elle présente leur conception du système vocalique , les facteurs de dynamisme et ses forces productrices , leur rayon d'action et ses différentes manifestations .

العلوم الطبية

